مناهج التدرس بين المفهوم القديم والحديث

اهداف تدريس مادة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

١ -تقديم مفاهيم متقدمة للطالب عن المناهج والعوامل المؤثرة بهدف أعداده وتأهيله ليكون مدرسة مقتدرا

٢ -اطلاع الطلبة على الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية

٣ -تزويد الطالب بمفاهيم طرائق التدريس العامة قديما وحديثا والعلاقة بينهما

٤ -تخريج طالب متمكن من تغيير طريقته في التدريس على وفق متطلبات ومتغيرات البيئة والظروف الاجتماعية

٥ -التعرف على مكونات المعرفة اللغوية ومهارات تدريسها وبعض انواع التفكير التي تنميها اللغة العربية

٦ -التعرف على مهارات ومشكلات فروع اللغة العربية بأنواعها

٧ -التعرف على أساليب التعامل مع الطلبة في الصف

معنى المنهج:

يعرف المنهج المدرسي بأساليب متعددة فيرى بعضهم بأن المنهج المدرسي هو التعليم التراكمي للمعرفة المنظمة الموجودة في الموضوعات الدراسية، بينما يرى آخرون بأن المنهج المدرسي هو أساليب للتفكير والبحث حول ظاهرة ما، ويرى فريق ثالث بأن المنهج المدرسي هو مجموع خبرات الجنس البشري.

المنهج لغة:

المنهج من نهج ينهج ونهج الامر ابانه واوضحه ونهج الطريق سلكه، ونهج فلان سبيل فلان أي سلك مسلكه.

والمنهج والمنهاج جمعها مناهج ومعناها (الطريق الواضح)

وردت كلمة منهج في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٤٨: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا.

وفي حديث الصحابي ابن عباس حيث قال (لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجه) وناهجه تعني واضحة والمنهج في اللغة الإنجليزية كلمة مشتقة من أصل لاتيني ومعناها (مضمار السباق) إذ كان أول ظهور لهذه الكلمة في قاموس (وبستر) عام ١٨٥٦م والمنهج اصطلاحا له مفهومان الأول المفهوم التقليدي أو الضيق للمنهج وهو مجموع المعلومات والحقائق والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صور مواد دراسية والثاني المفهوم الحديث أو الواسع للمنهج وهو مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة للتلاميذ تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم وهناك كلمة أخرى تستخدم أحيانا بمعنى المنهج وهي كل كلمة مقرر والتي تعني كمية المعرفة المطلوبة أي مقدار المعرفة التي يتطلب من الطلبة تعلمها في كل موضوع دراسي خلال السنة الدراسية وهذا يعني أن هناك اختلاف بين ما تدل عليه كلمة منهج وما تدله عليه كلمة مقرر فالمقرر يعني كم المعرفة أو محتوى الكتاب اما المنهج يعني كم المعرفة او محتوى الكتاب مضافا إليه الأهداف و طرائق التدريس والأنشطة ووسائل التقويم لذلك نجد في الأدب التربوي الحديث أن لفظ كلمة منهج قد ارتبطت بالمفهوم الحديث للمنهج وأن لفظ كلمة مقرر قد ارتبطت بالمفهوم القديم للمنهج

المنهج إصطلاحا

المنهج عبارة عن مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم اتاحة الفرص للمتعلم المرور بها وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه الطلبة وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو مؤسسة اجتماعية أخرى تحمل

مسؤولية التربية ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقيه وقابلة للتطبيق والتأثير ويشتمل هذا التعريف امورا تعد أساس لفهم ما يأتي:

أنها مجموعة من الخبرات يتم تشكيلها

اتاحة الفرصة للمتعلم للمرور بالخبرات.

عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه الطلبة.

المدرسة كمؤسسة تربوية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي تحمل مسؤولية التربية.

يشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقيه وقابلة للتطبيق ومؤثرة

المفهوم التقليدي الضيق للمنهج:

يرجع تاريخ المفهوم التقليدي او الضيق للمنهج إلى العصور الوسطى اذ استمد مفاهيمه ومقاومته من مفاهيم و مقومات تلك العصور وكانت الفلسفة الموجهة له و المحددة لأهدافه هي نفسها التي كانت تحكم مناهج تلك الحقبة في الوقت الذي كانت فيه أهداف التربية في العصور الوسطى قاصرة ومحددة وتركز على الجانب المعرفي فقط ولا تكاد تعرف جانب غيره فكانت المدرسة تركز على تزويد التلميذ بالمعلومات والخبرات التي اعدتها ثمرة جهود الخبرة الإنسانية و تجارب البشر عبر العصور ويرجع سبب تأكيد التربية على الجانب المعرفي فقط هو لأهمية هذا الجانب من جهة وكونه الهدف الوحيد الذي تسعى المدرسة إلى تحقيقها من جهة أخرى وقد ظل المنهج في ظل المدرسة التقليدية محصورا بين المقررات الدراسية التي ينبغي على الطلبة فهمها وحشو أذهانهم بالمعلومات المأثورة وساد هذا المفهوم بين المدربين والمدرسين ولا يزال له أنصاره حتى الوقت الحاضر في كثير من النظم التربوية.

أن هذا المفهوم للمنهج جاء كرد فعل طبيعي لنظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة التربية إذ كانت ترى أن وظيفة التربية تتحدد بتقديم مجموعة من المعارف والمعلومات والخبرات إلى التلاميذ ثم التأكد من مدى استيعابهم لها من خلال الاختبارات التقليدية المتمثلة في طريقة الحفظ و الاسترجاع فأصبح دور التربية في ظل هذا المفهوم يتركز حول الاهتمام بالنواحي الذهنية للتلميذ وإتقان المواد الدراسية وإهمال الجوانب الأخرى التي تساعد التلميذ على النمو الشامل لشخصيته وهذا يعني أنه مفهوم المنهج التقليدي يعني مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلميذ في صور مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية.

وعليه فإن المنهج مجموع المواد الدراسية التي يدرسها التلميذ داخل الصف استعدادا للامتحان النهائي اما النشاطات والفعاليات التي يقوم بها التلميذ خارج الصف مثل مزاولة الهواية أو اللعب الرياضي فكانت لإشباع حاجاتهم الخاصة وكان ينظر إليها على أنها خارج حدود المنهج الدراسي. أن المفهوم القديم للمنهج لا يهتم بميول ورغبات وحاجات التلاميذ بل يهتم كثيرا بالمعلومات دون غيرها كما أن عملية تخطيط وتنفيذ المنهج التقليدي يقوم بها مجموعة من المختصين بمواد دراسية معينة أو من هم في مستويات عليا في المؤسسات التربوية وبهذا سوف تكون عملية تخطيط وتنفيذ المنهج محصورة بهؤلاء العقلية وهو ما يصلح عليه بالأسلوب الدكتاتور دون أخذ أي اعتبار لوجهة نظر المعلمين ودون مراعاة حاجات وميول التلاميذ.

وعندما يشرع في تخطيط المناهج وتنفيذها فإن المادة الدراسية تفرض على المعلم والتلميذ لا لشيء سوى أن المسؤول يرى أنها مهمة من وجهة نظره أو تدخل ضمن تخصصه حتى ولو تعارضت مع ميول التلاميذ وحاجات العصر ومطالب المجتمع اما دور المعلم فيكون فقط وسيلة لنقل المعلومات من الكتاب إلى التلاميذ وغالبا ما نجد أن المدرس لا يربط بين محتويات المادة الدراسية لأن هدف المنهج هو هو صب اكبر قدر ممكن من المعلومات في ذهن الطالب اما في حالة التطوير فإن المسؤولين وحدهم من يشخص ويعدل يحذف ويضيف في المواد

الدراسية وحسب ما يجدونه مناسب وليس على أساس الدراسة العلمية لدواعي وأسباب التطوير. أن مفهوم المنهج التقليدي حدد دور المعلم والتلميذ في مجموعة من المعلومات دون مراعاة الجوانب السيكولوجية للتلميذ ودون مراعاة حاجات المجتمع فأصبح دور المعلم هو الناقل للمعلومات ودور التلميذ السلبي هو يتلقى المعلومات بصورة إجبارية وإهمال النشاطات وعدها خارج حدود المنهج.

النقد الموجه للمفهوم التقليدي:

ترتب على الأخذ بمفهوم المنهج التقليدي كثير من النتائج المتعلقة بدور المدرسة وعمل المعلم و طبيعة المحتوى ووظيفة التربية و علاقة المؤسسة التربوية في المجتمع وغيرها فوجهت الكثير من الانتقادات من اصحاب المدرسة الحديثة أو التجديدية لهذا المفهوم وكان من أهمها ما يأتي ١اقتصر دور المدرسة على الاهتمام بالجانب المعرفي وإهمال الجوانب النفسية والاجتماعية و الوجدانية والفكرية بمعناها الشامل وعليه فإن التلاميذ كانوا يدرسون المادة من أجل حفظها واسترجاعها في وقت أداء الامتحان في نهاية المرحلة الدراسية وبذلك اصبح ارتباط التلاميذ في المادة ارتباطا وقتي ينتهي بانتهاء المرحلة الدراسية وإداء الامتحان ٢ اقتصر عمل المعلم على تلقين المعلومات فقط فأعتقد المعلمون أن عملهم هو توصيل المعلومات إلى هذه التلميذ عن طريق القصر لا القناع مما ينعكس سلبا على طرائق تدريسهم الذي أخذها بطريقة التلقين والحفظ ٣ تركز الاهتمام في ظل هذا المفهوم حول الموضوعات التي يعدها المسؤولون ويرون أنها مهمة للتلاميذ دون ميول وحاجات التلميذ مما أدى إلى ازدحام المنهج بمعلومات غير مترابطة يصعب على التلميذ استيعابها والالمام بها لأن الغاية هي إتقان المعلومات بغض النظر عن جدواها في حياة التلميذ ٤ عدم قدرة المنهج التقليدي على مسايرة متطلبات التربية الحديثة و مضامينها المتجددة والمتطورة والأخذ بمبدأ الفروق الفردية وربط التربية بالمجتمع ٥ ادى الأخذ بهذا المفهوم إلى عزلة كبيرة بين المؤسسات التربوية التعليمية وبين المجتمع لان اهتمام المدرسة كان منصبا في تحفيظ ما في الكتاب من المعلومات للتلميذ إذ كانت المعلومات ضعيفة الصلة بحياة التلميذ ولا تعد الفرد للحياة بما تطلبه من مهارات وقدرات على تحمل المسؤولية وحل المشكلات

المفهوم الحديث الواسع للمنهج

ظهر المفهوم الواسع أو الحديث للمنهج كرد فعل على المفهوم الضيق أو التقليدي الذي هو عبارة عن مجموعة المقررات الدراسية والاهتمام بالجانب العقلي في العملية التعليمية ونتيجة لظهور الكثير من النظريات التربوية التي دفعت في تبني مفهوم حديث وواسع للمنهج يأخذ بعين الاعتبار الإخفاقات التي مر بها المفهوم الضيق من المنهج. قبل التحدث عن المفهوم الحديث للمنهج لابد من ذكر أهم العوامل التي أسهمت وبشكل كبير في ظهور هذا المفهوم وهي : ١ نتائج البحوث المتعلقة بالمناهج والتي أظهرت ضعف المناهج القديمة عن مواكبة وتلبيه حاجات لمجتمع ٢ التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي والذي غير الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي كانت نمطا سائدا وادى إلى إحداث تغيرات جوهرية في أحوال المجتمع ٣ التغير الذي طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة بسبب التغيرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث ٤ الدراسة الشاملة التي جرت في ميادين التربية وعلم النفس و التي غيرت الكثير مما كان سائدا عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته وكشفت الكثير مما يتعلق بخصائص نموه واحتياجاته وميوله واتجاهاته وقدراته ومهاراته واستعداداته وطبيعة عملية التعلم ٥ ظهور المنهج العلمي اذ استخدمت المدرسة بجانب التعليم النظري وسائط تكنولوجيا متعددة وهذا يجعل المتعلم نشطا ومشاركا وإيجابيا من خلال تنفيذ خطوات المنهج العلمي في التفكير.

ان وظيفة المدرسة في ظل المنهج الواسع تغيرت وأصبحت مؤسسة اجتماعية تلبي حاجات المجتمع في العصر الحديث من خلال منهج يتأثر بالبيئة والمجتمع و الثقافة والتراث و النظريات التربوية الحديثة. وعليه ينبغي إعادة النظر في مفهوم المنهج بحيث تصبح كل الانشطة التي تمارس داخل المدرسة وخارجها لتحقيق حاجات الفرد والمجتمع وبذلك تصبح المواد الدراسية جزء من المنهج وليس المنهج بحد ذاتها وتشمل أيضا كل ما يتعلق بأسلوب العمل التربوي و الوسائل التعليمية والمواد اللازمة لعمل المدرسين كما انه يشمل حالة التكييف التي لابد منها حتى يستطيع الطالب ان يتفاعل مع مجتمعه فضلا عن التوجه المهني والإرشاد النفسي وبناء شخصية الطالب بكل جوانبها ويعرف المنهج بمفهومه الواسع بأنه مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لطلبتها داخل المدرسة وخارجها بقصد تأمين نمو شامل في جميع النواحي و تعديل

نشاطهم طبقا للأهداف التربوية المنشودة. لقد أصبح المنهج بذلك يشمل كل من المقررات الدراسية والكتب المدرسية والمراجع وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والنشاطات المختلفة وأساليب التقويم ومنها الامتحانات لذا فإنه يتميز بمجموعة من المميزات أهمها ١. أن المنهج بمفهومه الواسع يعد الخبرات التربوية هي التي تؤدي بالمتعلم إلى تعديل جوانب شخصيته وأسلوبه تعديلا مرغوبا. ٢ أنه يهتم في النمو الشامل لشخصية الطالب بجوانبها المتعددة العقلية والجسمانية والنفسية والاجتماعية والانفعالية وغيرها ٣ لم يعد الجانب المعرفي غاية في ذاته كما كانا في المنهج التقليدي بل أصبح يسهم مع غيره من مكونات الخبرات التي يمر بها المتعلم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ٤ اتباع طرق تدريس متنوعة تناسب مع تنوع خبرات المنهج ولا توجد طريقة مثلى تصلح لكل موقف فما يصلح لموقف قد لا يصلح لموقف آخر وهكذا